

# منارات في تأصيل العلوم الشرعية | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي رفع للحق منار وجعل للعلم في الدارين انوارا وانوارا وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له معبودا غفارا وشهاد ان محمدا عبده ورسوله مصطفى مختارا - 00:00:00

صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم ما نزل الغيث سحا مدرارا اما بعد فان هداية الراغبين ودلالة المسترشدين من اعظم النفع للمسلمين فهي دعوة الى الخير وكلمة طيبة ونصيحة مرشدة - 00:00:27

قال تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير في الصحيحين من حديث عبد الرزاق بن همام عن عمر ابن راشد عن همام ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:00:53

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الكلمة الطيبة صدقة وفي صحيح مسلم من حديث سفيان بن عيينة عن سهيل ابن ابي صالح عن عطاء ابن يزيد عن تميم الداري رضي الله عنه - 00:01:07

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم ومن ابواب هداية المسترشدين ودلالة الراغبين ما ترجم عنه بعنوان هذه المحاضرة - 00:01:24

منارات في تأصيل العلوم الشرعية عند المتعلمين فهذا العنوان يجمع امورا ثلاثة اولها انها منارات مشتملة على شيء من الانارة لاوئل المسترشدين الراغبين وثانيها ان تلك المنارات مجعولة في تأصيل العلوم الشرعية - 00:01:50

لأنها هي العلوم المخصصة بالعناية وتعظيم المقام في شريعة الاسلام وثالثها ان محل التأصيل المراد بيانه هو ما يتعلق بالمتعلمين اذ تأصيل العلوم له جهتان احدهما العلم نفسه والآخر المتعلم المتلقى - 00:02:23

تتارة يعمد الى تأصيل علم ما كتأصيل علم الفقه او تأصيل علم الاصول او تأصيل علم النحو اي وضع اصوله بجمع ابوابه وترتيب احكامه ونظم مسائله ومن هذه البابة ما شهر عند المعاصرین - 00:02:52

من الاعتناء بتأصيل العلوم العصرية وفق الوضع الشرعي الذي تسمعه من قولهم التأصيل الاسلامي لعلم الادارة او التأصيل الاسلامي لعلم اجتماع ونظائر ذلك كهذا واباهه مما يندرج في تأصيل علم ما - 00:03:17

واما فيما يتعلق بالعلم فان المراد جعل تلك العلوم ملكرة راسخة في نفسه كما سيأتي بيانه وهذه المنارات التي جعلت للوفاء قدر المستطاع بما يناسب المقام في تحقيق هذا المراد عدتها عشرون منارة - 00:03:40

فالمنارة الاولى حقيقة التأصيل والتأصيل يراد به تأسيس مهامات العلم في نفس المتعلم ليشتمل قلبه على ما يلزم وينفعه من علم ما قال الفيومي في المصباح المنير فصلته تأصيلا اي جعلت له اصلا ثابتا يبني عليه - 00:04:08

انتهى كلامه فالمراد من التأصيل ان يجعل في نفوس المتعلمين اسس ثابتة جامعة لما ينفعهم من العلوم وهذا المعنى يخرج به معنيان مشهوران احدهما معنى واسع والآخر معنى ضيق تأمل معنى الواسع - 00:04:43

فهو منهج فلسي من المناهج الفلسفية المتعلقة بصياغة حياة البشر ولا يختص بدين دون دين او عرق دون عرق او بلد دون بلد هو اطلاق يراد به مقاولة الحداثة والعصرينة - 00:05:16

فيقال الاصلة والتأصيل اي الرجوع الى الاصول القديمة المتعلقة بدين او عرق او بلد في مقابل ما ينشأ من الحداثة والعصرينة في ذلك الزمان او المكان واما المعنى الضيق فهي معان خاصة - 00:05:36

اطلقت في جملة من العلوم كالتأصيل في حساب الفرائض او التأصيل ببناء الكلمة عند النحات والصرفيين او التأصيل والتفریع عند

علماء اللغة والادب فهذا المعنى وذاك غير مرادين في هذا المقام - 00:05:59

وهو مختص ببيان المعنى الذي شهر عند المتأخرین اطلاقه لارادة بيان الجادة المسلوکة الموصلة الى العلم وهي التي تذكر غالبا باسم التأصیل العلمي. وان كان هذا اللفظ فضفاضا من جهة وضعه - 00:06:24

وموسعا من جهة متعلقاته في الاطروحات المعاصرة. من غير وقوعه على هذا ولا ذاك مما لا يسع المقام لبيانه لكن المقصود ان تعلم ان البيان هنا يتعلق ببيان ما تتعلق - 00:06:50

بوضع الاسس في نفوس المتعلمين لبناء ملکة علمية عامة او خاصة والمنارة الثانية منزلة التأصیل ان التأصیل درجة من درجات التحصیل العلمي واطلاق القول على انانة العلم وحيازته كله خاضعة لمعايير التأصیل غالب - 00:07:12

اذ التأصیل جزء من طلب العلم وتحصیله فشمة مدارك اخرى لتحصیل العلم لا تندرج في اسم التأصیل فمثلا سعة الاطلاع وكثرة القراءة والرحلة في العلم والبحث والتصنیف الى غير ذلك - 00:07:42

كلها من سبل تحصیل العلم لكنها ليست مندرجة في اسم التأصیل فالتأصیل درجة من درجات تحصیل العلم وهذه الدرجة تشتمل على اربعة امور اولها تصور العلم وذلك بان توجد صورته في قلب المتعلم - 00:08:07

فيكون له فيه ادراك وثانيها الاحاطة بمعتقدات ذلك العلم وتكون تارة دلائل وتارة مسائل تكون قواعد واصولا وثالثها تمكين تلك المتعلقات في النفس. بان تكون مفروسة فيها ثابتة كتبات - 00:08:35

الشجرة اذا غرسـت في ارض ورابعها رفع البناء العلمي عليها والمنارة الثالثة اهمية التأصیل ان هذه الدرجة من درجات تحصیل العلم درجة لازمة لما تشتمل عليه من ابراز جادة يمكن سلوكها للوصول الى العلم - 00:09:12

فالعلم الذي يراد الوصول اليه لابد له من جادة توصل اليه وتلك الجادة يتکفل ببيانها نعم التأصیل العلمي وقد اشار النبي صلی الله عليه وسلم الى هذه الجادة في الحديث المخرج في صحيح مسلم - 00:09:41

من حديث سليمان الاعمش عن ابی صالح الزيات عن ابی هریرة رضی الله عنـه ان النبي صلی الله عليه وسلم قال فذکر حديثا وفيه ومن سـلـك طـرـیـقا يـلـتـمـسـ فـیـهـ عـلـمـاـ سـهـلـ اللـهـ لـهـ بـهـ طـرـیـقاـ إـلـیـ الـجـنـةـ 00:10:08

الحاديـثـ فـاـخـبـرـ النـبـيـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ عـنـ وـجـوـدـ طـرـیـقـ لـلـعـلـمـ وـهـذـاـ طـرـیـقـ تـارـیـةـ يـکـوـنـ حـسـیـاـ وـتـارـیـةـ يـکـوـنـ مـعـنـوـیـاـ وـتـخـتـلـفـ مـشـمـوـلـاـتـهـ لـكـنـ الـمـقـصـودـ الـاعـلـامـ بـاـنـ الـعـلـمـ لـهـ طـرـیـقـ يـتـکـفـلـ التـأـصـیـلـ بـاـبـرـامـ 00:10:27

هـذـهـ وـبـیـانـهـ وـیـتـجـلـیـ فـیـهـ قـوـلـ اللـهـ تـعـالـیـ فـیـ سـوـرـةـ الـمـلـکـ اـفـمـنـ يـمـشـیـ مـکـبـاـ عـلـیـ وـجـهـ اـهـدـیـ اـمـنـ يـمـشـیـ عـلـیـ صـرـاطـ مـسـتـقـیـمـ وـیـنـتـجـ مـنـ الـاحـاطـةـ بـهـذـهـ الـاـہـمـیـةـ دـفـعـ الـاـضـرـارـ النـاـشـئـةـ مـنـ الـجـهـلـ بـالـتـأـصـیـلـ 00:10:49

فـمـاـ نـرـاـهـ مـنـ الشـتـاتـ وـالـفـوـضـىـ وـالـتـعـالـمـ وـالـفـتـورـ وـاـشـیـاءـ اـخـرـیـ كـلـهـ ثـمـارـ سـیـئـةـ لـغـیـابـ تـأـصـیـلـ اـمـاـ فـهـمـاـ وـاـدـرـاـکـاـ وـاـمـاـ لـحـوـقـاـ وـسـلـوـکـاـ وـالـمـنـارـةـ الـرـابـعـةـ اـهـدـافـ التـأـصـیـلـ اـنـ التـأـصـیـلـ يـهـدـفـ إـلـیـ اـمـرـیـنـ جـامـعـینـ 00:11:16

اـحـدـهـمـاـ اـشـرـابـ الـقـلـبـ حـقـائـقـ الـعـلـمـ وـاـحـاطـتـهـ بـحـالـ تـجـعـلـهـ قـابـلاـ لـهـ فـانـ الـقـلـبـ وـعـاءـ الـعـلـمـ وـیـفـتـقـرـ القـلـبـ إـلـیـ تـهـیـئـتـهـ حـتـیـ يـکـوـنـ قـابـلاـ لـلـعـلـمـ فـالـمـضـیـ فـیـ التـأـصـیـلـ يـجـعـلـ الـقـلـبـ مـشـبـعـاـ مـشـغـبـاـ بـهـذـهـ الـحـقـائـقـ مـمـکـنـاـ مـنـ الـبـنـاءـ عـلـیـهـ وـالـحـاقـ 00:11:47

فـائـضـ الـعـلـمـ بـعـدـ ذـكـرـ بـمـوـاقـعـهـ الـمـنـاسـبـ لـهـ مـنـ الـقـلـبـ وـالـثـانـيـ حـفـظـ النـفـسـ وـاـحـرـاـزـهـ مـنـ مـوـاـقـعـ الـخـطـأـ وـالـخـلـلـ وـالـزـلـلـ وـالـزـيـغـ وـالـشـبـهـاتـ وـالـفـتـنـ فـانـ هـذـهـ الـاـمـرـاتـ الـتـيـ تـتـخـاطـفـنـاـ يـمـنـةـ وـیـسـرـةـ فـیـ حـيـاتـنـاـ 00:12:22

سـوـاءـ كـانـ خـطـأـ اوـ شـبـهـ اوـ فـتـنـةـ لـاـ يـتـمـكـنـ المـرـءـ مـنـ دـفـعـهـ عـنـهـ وـجـعـ نـفـسـهـ فـیـ حـصـنـ مـنـهـاـ الـاـ بـوـجـودـ تـأـصـیـلـ صـحـیـحـ لـلـعـلـمـ فـیـ نـفـسـهـ وـالـمـنـارـةـ الـخـامـسـةـ غـایـةـ التـأـصـیـلـ اـنـ التـأـصـیـلـ يـنـسـعـهـ 00:12:49

حـولـ التـأـصـیـلـ مـعـ اـرـتـقـاعـ ضـجـیـجـهـ يـنـبـغـیـ الـاـ تـغـیـبـنـاـ عـنـ اـدـرـاـکـ الـغـایـةـ مـنـ التـأـصـیـلـ وـهـیـ تـحـقـیـقـ عـبـودـیـةـ اللـهـ وـالـهـدـیـةـ إـلـیـ الـصـرـاطـ الـمـسـتـقـیـمـ فـهـذـاـ الـعـلـمـ الـذـيـ نـذـوقـ حـولـهـ هـوـ مـنـ مـیرـاتـ النـبـوـةـ وـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ بـعـثـ اـلـیـنـاـ مـحـمـدـاـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ 00:13:16 عـبـدـنـاـ لـهـ سـبـحـانـهـ وـلـیـهـدـیـنـاـ إـلـیـ الـصـرـاطـ الـمـسـتـقـیـمـ فـیـنـبـغـیـ اـنـ نـسـتـحـضـرـ اـنـ التـأـصـیـلـ هـوـ اـنـ نـکـونـ عـبـادـاـ لـلـهـ سـالـکـینـ صـرـاطـهـ الـمـسـتـقـیـمـ مـنـارـةـ السـادـسـةـ فـوـائـدـ التـأـصـیـلـ اـنـ لـلـتـأـصـیـلـ فـوـائـدـ مـتـنـوـعـةـ 00:13:44

من جملتها تمتين ببدايات البناء العلمي وتبنياته. فبالتأصيل تكون بداية المتعلم متينة ويثبت اصل بنائه العلمي الذي يبني عليه ومنها صحة الديانة وسلامتها فالتأصيل الصحيح للدين الصحيح يجعل دين العبد صحيحا - 00:14:09

ومنها توفير الجهد في النفس والمال فسلوك التأصيل يوفر على العبد جهده في ماله ونفسه. ومنها حفظ الوقت واستثمار العمر فان الله عز وجل جعل لاحدنا في هذه الدنيا مدة محدودة هي عمره - 00:14:40

واعظم ما يستثمر فيه الانسان هو هذا العمر. وما يساعدك على استثمار عمرك وحفظ وقتك سلوكك طريق التأصيل ومنها تسهيل الوصول الى المأمول من العلم فبالتأصيل يسهل عليك ان تصل الى مطلوبك من - 00:15:06

العلم ومنها الرفق بالنفس في تحصيل مطلوبها فالعلم الذي تتوق النفوس اليه ان لم تتحقق فيه النفس بسياسة حكيمة والا حصل لها ضرر ربما يفضي الى غلو تارة او الى زيف وجفاء تارة اخرى - 00:15:30

فينجي العبد من هذا التأصيل الذي يكون فيه المرء عند اخذة التأصيل حق الاخذ رفيقا بنفسه منقلا لها في مراتب الكمال الذي يؤمله ومن جملتها الوقاية من موقع الخطأ وموارد الشبهات والواقع في الزيف - 00:15:55

والمنارة السابعة تاريخ التأصيل ان التأصيل كمصطلح يراد به وضع اسس العلم لم يكن اصطلاحا مستعملا عند الاولين وان كانت حقيقته موجودة. وهذه هي قاعدة المصطلحات غالبا فان المصطلحات تتبني عن حقائق موجودة في الاعيان - 00:16:21

اما في زمان ومكان عام طول الحياة الدنيا واما في زمان ومكان خاص فمثلا هذا العلم المشهور عند الناس وهو علم اصول الفقه لو ابتدأ في القرآن والسنة - 00:16:51

وكلام السلف اسم اصول الفقه فانك لا تجده ولكن مضمون هذا العلم موجود في نفوسهم والى هذا المعنى اشار عبدالله بن ابراهيم الشنقيطي في مراق ال سعود اذ قال اول من صنفه في الكتب محمد بن شافع المطلب - 00:17:11

وغيره كان له سلسلة مثل الذي للعرب من خلية اي ان سلسلة اصول كانت مركزة في طبائع الاولى وانما عبر عنها بالفاظ وجعل لها ترتيب سمي اصول الفقه عند من تأخر. فكذلك - 00:17:40

ما يسمى بالتأصيل هو موجود فيمن سبق وان كان اللفظ مفقودا والى ذلك اشارات متعددة منها ما جاء عن عامل الشعبي وهو احد التابعين انه قال العلم كثير وال عمر قصير - 00:18:03

فخذوا ارواحه ودعوا ظروفه فقوله رحمة الله خذوا ارواحه يعني ارواح العلم المراد بها عيونه المهمة التي تجمع مقاصد العلم واصوله مما يتعلق بالدلائل او المسائل او القواعد واسرار الى هذا المعنى - 00:18:26

العلامة علي بن الحسن ان نعيمي المتوفى سنة سبع وستين والف اذ قال يمم هديت دروب السلف الاولى نشأوا على التفريغ والتأصيل اخبر بان طريقة السلف الاولى يمم هديت مدارج السلف الاولى نشأوا على التفريغ والتعصير. فاشار الى ان الجادة المسلوكة فيمن - 00:18:53

دم ملاحظة التأصيل ببناء اصول العلوم ثم التفريغ عليها والمنارة الثامنة اركان التأصيل ان للتأصيل اركانا اربعة اولها المؤصل وهو المرشد الى هذه الجادة الدال عليها الاخذ بابدي الراغبين وهم الشيوخ - 00:19:32

والعلمون وثانيها المؤصل وهو الطالب او الطالبة المبتدئي الوصول الى العلم بانزال نفسه هذه الدرجة. وثالثها المؤصل به وهو المتخد وسيلة الى التأصيل من القرآن او السنة او الكتب المعتمدة عند اهل العلم - 00:20:05

ورابعها صفة التأصيل وهي الحال المحققة لنقل هذا التأصيل من مضمون هذه الكتب من المؤصل الذي هو العالم او او الشیخ الى المؤصل وهو الطالب الملتمس ذلك. والمنارة التاسعة عماد التأصيل - 00:20:34

ان قوام التأصيل ونظامه على ساقين احدهما الحفظ والآخر الفهم فهذان الامران هما جماع قوة العلم وهم مبدأ قال ابن تيمية الحفيد رحمة الله في كلام له في اقتضاء الصراط المستقيم والعلم له مبدأ وهو قوة العقل الذي هو الحفظ والفهم - 00:21:01

انتهى كلامه فالحفظ والفهم هما القوتان اللتان يبني عليهما العلم وهم قوتان متلازمان لا غنى عن اعمال احداهما مع الاخر فلا يكمل من اخذ بالحفظ دون الفهم ولا من اخذ بالفهم دون الحفظ - 00:21:33

فنحن مفتقرون بتفاصيل علومنا الى حفظ وفهم ونحتاج ايضا الى حسن الملائمة بينهما فان من غلب الحفظ ربما اضر بالفهم ومن غلب الفهم ربما اضر بالحفظ والى هذا اشار بعض شراح الرحبية فيما نقله عنه الوشن في الثناء الحسن ولم يسمه - 00:21:58

ان من اعتنى بالحفظ دون الفهم اضر بالفهم ومن اعتنى بالفهم دون الحفظ اعتنى بالحفظ فهما قوتان متلازمان في الوصول الى التأصيل جدرتان بالعنابة بهما على حد سواء واما ترتيبهما فهذا يختلف باختلاف الناس والاحوال والازمنة والامكنته - 00:22:26

فتارة يقدم الحفظ ثم يتلوه الفهم وتارة يقدم الفهم ثم يتلوه الحفظ. وتارة يقتربان. فيحفظ ويتفهم. وكل ذلك سائق بحسب الحال الداعية اليه. فيمكن ان تبادر الى الحفظ مدة ولا سيما في حق الصغار - 00:22:57

وتؤخر الفهم ويمكن ان تقدم الفهم لوعورة الحفظ دون فهم في حق احد فاذا فهم امكنه ان يحفظ وربما يقتربان وهي الحال التي كانت غالبة فيما سبق انه يحفظ في عرض - 00:23:21

الشيخ ويشرح له الشيخ المعلم القدر الذي حفظه والمنارة العاشرة مفتاح التأصيل اذا اردنا ان نبحث عن مفتاح شيء فينبغي ان ننظر الى تاريخه وقد عرفت فيما سلف ان التأصيل - 00:23:41

ممتد في هذه الامة موجود في طبقاتها فينبغي لمن اراد ان يبحث عن المفتاح ان يتأمل في المبادئ التي تواطأ عليها الناس في هذه الامة على تقديمها في حق كل - 00:24:03

متعلم ومن صبر تاريخ المسلمين وجد ان هذه المبادئ ثلاثة اولها القراءة وثانيها الكتابة وثالثها الحساب تكل طبقة من طبقات الامة كان صغارها يبدأون بهذه المطالب الثلاثة بان يتعلموا القراءة والكتابة والحساب - 00:24:22

وكل واحد من هذه المبادئ الثلاثة له ثلاث مراتب فالقراءة مراتبها ثلاث المرتبة الاولى معرفة الحرف والمرتبة الثانية معرفة حركاته والمرتبة الثالثة معرفة مخرجه وصفته فاعرفا هذا الحرف من حروف الهجاء كال DAL والRاء والZاي - 00:24:54

ثم يعرف حركاته وهي المشهورة بالقاعدة البغدادية محركا ومسكتا RY RO او المرتبة الثالثة معرفة مخرج الحرف وصفته وهي مراتب متتالية فالمقدم ان يعرف المتلقي الحرف ثم يعرف حالاته في حركاته ثم يعرف - 00:25:28

مخرجه وصفته ويمثل كل ذلك والكتابة ايضا لها ثلاث مراتب المرتبة الاولى معرفة رسم الحرف فيعرف كيفية كتابة حرف الدال او الدال او الراء او الزاي اللاتي تقدم ذكرهن ويعرف - 00:25:58

رسم الحرف مفصولا وموصولا فكيف يكتب حرف العين اذا كان موصولا بغيره ككلمة علم وكيف يكتب اذا كان مفصولا عن غيره ككلمة شرع وثانيها تحسين الخط وذلك بالاجتهد بان يكون خطه حسنا - 00:26:24

مقبولا مستحسنا في اعين الناظرين وثالثها تجويد الخط بالارتفاع فوق مرتبة تحسين الخط الى اتقانه بمعرفة انواع الخطوط كالثالث او النسخ اي الرقعة او غيرها من انواع الخطوط الاخرى والاعداد كذلك ثلاثة مراتب - 00:26:52

اولها معرفة العدد وثانيها معرفة درجة العدد وثالثها معرفة العمليات الاربعة المتعلقة به فهو اولا يعرف العدد واحد اثنان ثلاثة الى اخر الاعداد. ثم ثانيا يعرف درجات العدد وهي الاربع الاحداد والعشرات والمئات والالوف - 00:27:20

ثم يعرف العمليات الاربعة وهي الجمع والطرح والضرب والقسمة فهذه الجملة المتعلقة بالقراءة والكتابة والحساب هي مفتاح التأصيل فكل واحد منها مفتقر اليه فيما يستقبل من التأصيل. فكيف يرتفق الى طلب التأصيل من لا يعرف - 00:27:51

القراءة او لا يعرف الكتابة او لا يعرف العدد وهذا شيء لم يعد ممكنا وكان مما ينبغي التنبيه اليه ان هذا القول الذي اذكره هو باعتبار ما انتهت اليه صناعة العلم عند الناس - 00:28:20

لا باعتبار ازمنة محددة فان لكل زمن جادة يوصل بها الى العلم فمثلا كان ادراك العلم في عهد الصحابة والتابعين واتباع التابعين على حال غير الحال التي وقعت في القرن الرابع والخامس والسادس. وكذلك ما وقع بعد ذلك من السابع والثامن والتاسع والعاشر لها حال وهكذا - 00:28:42

فهذا الذي نذكره لا ينبغي ان يشوش عليه استجرار الحقب الزمنية الماضية والاحوال التي كانت عليها الناس فلا يأتي احد ويدرك عدم الحاجة الى الحساب مستدلا بالحديث الوارد في الصحيحين - 00:29:09

نحن امة امية لا نكتب ولا نحسب فهذا محدد بحال و zaman و مكان و حكم وليس اصلا كليا بل الاصل الكلي في الشريعة الامر بتعلم ذلك وبيانه له مقام اخر والمنارة الحادية عشرة - [00:29:31](#)

ادوات التأصيل سبق ان عرفت ان التأصيل عباده شيئاً هما الحفظ والفهم وكل واحد منها له ادوات لابد من وجودها للوصول الى المطلوب في الحفظ والفهم فاما ادوات الحفظ فهي - [00:29:59](#)

عشر اولها تعين المحفوظ بان يميز المحفوظ المراد وهذا التعين يكون بمرشد يرشد اليه و دال خبير بالطريق يعرف به فمبداً الحفظ تعين المحفوظ وثانياً افراده و توحيده بان لا يخلط بغيره - [00:30:22](#)

فعد عزتك على حفظ شيء عينته فلا ينبغي ان تخلطه بغيره هذه هي القاعدة الكلية. وقد يدعو زمان او مكان الى ملاحظة غيرها فمثلاً اذا نظر الى هذه الاداة وهي افراد المحفوظ و توحيده بخصوص القرآن - [00:30:51](#)

فاما كان المتلقى صغيراً تأكيد التوحيد والتفريط بان لا يخلط بغيره اما ان كان كبيراً فلا فقد سئل الامام احمد الرجل يحفظ للقرآن ام يطلب العلم؟ فنظر الى السائل فوجده كبيراً فقال يطلب العلم - [00:31:16](#)

لكن هذا لا يمحو القاعدة الاصلية في توحيد المحفوظ و تفریده لكون ذلك لوحظ فيه عارض او جبت رعايته في حق تحقيق العبودية نقل العبد الى غيره ولداته الثالثة اختيار النسخة الصحيحة والتزامها - [00:31:39](#)

فيختار له نسخة صحيحة يلتزم بها وهذا يجمع شيئاً احدهما ان تكون النسخة صحيحة مجمدة وثانياً ان يلزم هذه النسخة في كل حال اي في بقية تحفظه و مراجعته و تكراره فلا يغادر هذه - [00:32:03](#)

النسخة وهذا يرجع الى اصل موجود في التربية المعاصرة وهو التصوير الذهني. وذلك ان الذهن تطبع فيه صورة لما يحفظ او يفهم تبقى فيه و ممما يعين عليها في الحفظ التزام النسخة المحفوظ منها - [00:32:32](#)

ولا ذات الرابعة جعل المحفوظ اقساماً بان يجعل هذا المحفوظ على مقادير و يجتهد في تقليلها فيقسمه اقساماً فقد يكون المحفوظ عشرين مقداراً او ثلاثين مقداراً او مئتي مقدار بحسب حال المحفوظ وقدرة - [00:32:57](#)

الحافظ لا ان يجعله مرسلابهلا ولا كما واحداً ومن الموارد النافعة في الحفظ عند الشناقة ما يسمى بالاقفاف وهي عندهم جمع قف و اصله من قف بان ينتهي المتحفظ الى قدر يوقف عنده - [00:33:24](#)

فيقال له قف فيكون هذا قفا اي مقداراً ثم يتبعه ثانٍ ثم يتبعه ثالث حتى يتم المتن و تجد ان نقل المحفوظ عندهم والاعتناء به اورث ان تكون هذه الاقفاف مشهورة غير مجهولة - [00:33:48](#)

فمختصر خليل وهو متن مالكي مشهور هو عندهم ثلاثة و ستون قفا اي مجعلوا على هذه العدة من المقادير والاداة الخامسة تصحيح قراءة المحفوظ بان يصححه قبل حفظه لان لا يحفظ - [00:34:11](#)

خطاً والاداة السادسة تحفظ المحفوظ اي طلب حفظه تحفظ المحفوظ اي طلب حفظه والناس اليوم يجعلون سلام التحفظ رفع الصوت به فهو اذا اراد ان يتحفظ مثلاً سورة الاخلاص شرعاً يقول قل هو الله احد قل هو الله احد قل هو الله احد - [00:34:33](#)

وهذا جزء من التحفظ وكمال التحفظ يرجع الى امور اربعة اولها كتابة المحفوظ وثانياً رفع الصوت به كما مثلنا وثالثها استماعه بان يسمعه من مخزون صوتي مسجل ورابعها صلة ببعضه ببعض - [00:35:02](#)

بان يرد هذا المقدار على الذي قبله وذاك المقدار بعدهما على المقدارين قبله وهكذا حسب الخطة الموضوعة له والاداة السابعة تكرار المحفوظ بان يكرر المحفوظ كثيراً. والتكرار شيء زائد عن التحفظ - [00:35:37](#)

ولا يشرع في التكرار الا بعد وجود الحفظ فهو لا يعد عندما يقول رافعاً صوته قل هو الله احد قل هو الله احد قل هو الله احد ان هذا تكراراً. فهذا حال - [00:36:00](#)

فاما انتهى الى الحال التي يكون فيها المحفوظ في ذهنه فعند ذلك يطالب بالتكرار وكلما زاد التكرار عظم الانتفاع فقوه حفظك على قدر تكرارك ولا ينبغي ان يقل عن عشرين مرة - [00:36:15](#)

فاما امكنه ان يصل الى الخمسين فذلك خير. واما امكنه ان يصل الى المئة فذلك اعظم. وهذه ارقام قليلة ازاء ما شهر عن جماعة من

تكرار محفوظهم خمسماة مرة او الف مرة وذكر اكتر من ذلك ايضا - 00:36:38

والاداة الثامنة عرض المحفوظ. فلا يكفي ان تحفظ بل لا بد من عرضه على غيرك اما قرین مشارک او شیخ ملاحظ معتن. فاذا حفظت ذهبت اليه فعرضت محفوظك. والاداة التاسعة مذاكرة المحفوظ - 00:37:02

وهي تالية لعرضه على الشیخ بان تجتمع مع غيرك من اقرانك فتتذاكر هذا المحفوظ على وجه المداولة بينکم. بان تقرأ بابا ويقرأ هو بابا اخر او بان تقرأ بابا ويقرأ هو الباب نفسه. والاداة - 00:37:26

العاشرة مراجعة المحفوظ وهذه المراجعة تارة تكون حال الحفظ فتراجع محفوظ اليوم الماضي او اليومين الماضيين او محفوظ الایام الثلاثة او الایام الاربعة بحسب الموضوعة لذلك وتارة تكون هذه المراجعة بعد الفراغ منه. فاذا فرغت منه راجعته اما حالا قبل الاشتغال - 00:37:50

اخر والا بان يبقى معك في وقت من السنة تراجع فيه هذا المحفوظ وامثاله الاجازة الصيفية واما ادوات الفهم فهي عشر ايضما الاداة الاولى تعیین المفهوم. والقول فيه كالقول فيما سبق من تعیین المحفوظ اي تمییزه - 00:38:19

ولدات الثانية افراده وتوحیده بان لا يجمع بينه وبين غيره. وهذا هو الاصل فان تعذر تغير الاحوال في زماننا وقلة المعلمین وكثرة الشواغل فلا بأس لكن ان امکنه ان يجمع نفسه على مفهوم - 00:38:40

واحد فهو افضل. الولدات الثالثة اختيار النسخة الصحيحة والتزامها ليفهم فهما صحيحا فانه قد يقع الغلط في الفهم للغلط في النسخة. ولا ذات رابعة جعل المحفوظ جعل المفهوم اقساما وهو الذي يسمى بالدروس فهذه الدروس لابد منها للحصول على - 00:39:02

فهم متمنک وشواهدہ في الدراسة النظامية ان المرء لا يأخذ المقرر دفعة واحدة ولكنہ يجعل له دروسا مفرقة. والاداة الخامسة تصحیح قراءة المفهوم قبل فهمه والاداة السادسة تفهم المفهوم قبل استشراحته - 00:39:28

وهو ان تعمد الى المفهوم الذي ترید استشراحته عند معلم او شیخ فتتفهم جمله وهذا من انفع ما يكون في تفتيق الذهان وتنقیة العقل فتتأتی الى الجملة التي ترید ان تستشراحتها ثم تنظر فيها دون شرح. وانما بنظرک انت - 00:39:48

فتتفهم المعانی المذکورة وهذا يربی عندك ملکة الفهم ويجعلك قادرًا على الاحاطة بما يلقی اليک من القول وینشئ في نفسك الایرادات والاشکالات. ومنه تعرف الخطأ والصواب. فانت مستعدة الى شیخك الذي يشرح لك ثم - 00:40:11

تفهم ان بعض ما فهمته صواب وان بعض ما فهمته خطأ. وهذا يؤول الى صفاء الذهن فيكون الذهن بعد ذلك صافيا قادرًا على تمییز ما يلقی اليه من اسرع وهلة. فالاجوبة الذکیة التي - 00:40:32

نراها من بعض المفتین هي نتیجة من النتائج التي اوصلت اليها مثل هذه المهارة. والاداة السابعة تلقي المفهوم بالشرح والایضاح فتتلقی هذا المفهوم عن معلم او شیخ يبین لك معانیه - 00:40:49

ولا يمكن ان يكون ذلك الاستشراح من كتاب. فالكتاب صامت ولا يمكن ایضا ان يكون من مسجل وهو ما يسمى بالشريط الصوتي او المخزون الصوتي على اختلاف اوعیته وهذا انما ينفع به عند عدم وجود من تتلقی منه. لاختصاص هذه الامة بكون التلقي يكون فيها بالنقل - 00:41:10

المباشر ففي سنن ابی داود باسناد قوي من حديث ابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلی الله عليه وسلم قال تسمعون ويسمعون منكم ويسمع من سمع منكم فهذا هو الاصل في تلقي العلوم في هذه الامة. والاداة الثامنة تقید الشرح المتلقی وكتابته - 00:41:37 فالشرح الذي يلقی اليک لا ينفع به الا مع التقید بان تقید کاتبا ما يلقی اليک هو الاداة التاسعة مذاكرة المفهوم بان تجتمع مع غيرك من اقرانك وتذکر ما اليک من الشرح - 00:42:00

والاداة العاشرة مراجعة المفهوم بان يجعل هناك وقتا لها المفهوم الذي فهمته تراجع فيه ما القی اليک كیبقی راسخا ثابتًا في نفسك والمنارة الثانية عشرة مسالک التأصیل ان التأصیل له مسلکان. احدهما مسلک عام - 00:42:24

وهو الطامح الى الجمع بين انواع العلو. والآخر مسلک خاص وهو المقتصر على نوع من انواع العلوم يكون واسع هذا التأصیل معنیا

بالتأليف بين العلوم لارتباطها. فهو يرسم في خطته ما يتعلق بالاعتقاد وما - 00:42:52

يتعلق بالتفسير وما يتعلق بالنحو وما يتعلق باصول الفقه وهناك اخرون محسنون ايضا يرسمون مسلكا خاصا كتأصيل علم اصول الفقه وتأصيل علم القراءات او غير ذلك وهذا التأصيل يظهر لبعض الناس - 00:43:12

ان ما ينشر بينهم هو مسلك متعددة ففلان له مسلك وفلان له مسلك واطلاق القول هكذا مرسلا غلط فان هؤلاء يجتمعون غالبا في اشياء اخترطوها في التأصيل - 00:43:35

فقد تجد لدى انا في مسلكي اذكر كتاب كذا وكذا وازيد وانقص واخر يذكر بعض ما ذكرته ويزيد وينقص يذكر بعض ما ذكرته ويزيد وينقص فالاصل ان المسالك اذا صدرت من متأهلين هي مجتمعة. والخلاف بينها - 00:43:55

يسير ثم هذه المسالك الذي التي يتوهם بعض الناس انها بنيت افكار فلان او فلان غلط شنيع فان ما يذكرون للناس الاصل فيه انه موروث متلقى فهذا الذي سمعته مني مثلا في ادراك علم اصول الفقه بان تحفظ وتستشريخ الورقات ثم المراقب - 00:44:17

او مرتقى الوصول هو شيء كان في من قبلنا وهكذا وانما يكون في بعض طبقات الامة من يتصدى لتعت هذا الطريق ويجهتهد في ا يصل الناس الى مقام اكمل الى مقام اكمله - 00:44:44

ما اتاه الله سبحانه وتعالى من السعة وهذه الجملة من القول لا تجعلنا نفظي عن وجود غير مؤهلين يرسمون مسلك للتعصيب فالراسمون مسلك التأصيل نوعان احدهما المؤهلون والآخر غير المؤهلين. وهؤلاء المتطفلون على مائدة مسلك التأصيل - 00:45:00

موجودون قطعا وجودهم لا يكون معتدما لمن يغمس في التأصيل بوجود تباهي واختلاف. فهو اء متطفلون على مائدة ينفون بابراز التأصيل الصحيح. واباته في الممارسة الواقعية العلمية العملية والاجل هذا ينبغي ان يعرف - 00:45:33

المتلقى ان التأهيل لوضع مسلك التأصيل له شروط. وهذه الشروط نوعان احدهما شروط صحة والآخر شروط كمال فاما شروط الصحة باثنان احدهما المعرفة بالطريق بان يكون عارفا بالطريق والآخر سلوكه بالتلقي في ان يكون مشهورا بأنه تلقى العلم كما قال عبدالله بن عون لا يؤخذ العلم الا عن من عرف بالطلب - 00:45:59

واما شروط الكمال فهي اثنان ايضا احدهما القدرة على بيانه اذ يمكن ان يوجد من يحسن رسم الطريق لكنه لا يحسن البيان عنه. وأشار الى هذا ابن تيمية في الجواب عن الاعتراضات على الحموية بان من الناس من له معرفة للحق لكن ليس عنده قدرة - 00:46:32

على بيانه والتعبير عنه. والآخر الممارسة ببنيانه بان يكون ممارسا للتأصيل ببيته في الناس والقيام عليهم فيه. والمنارة الثالثة عشرة مجالات التأصيل ان مجالات التأصيل التي اريدها هي المجالات المتعلقة بالعلوم الشرعية - 00:47:00

وهي مجالان احدهما مجال علوم المقاصد والغايات كالاعتقاد والتفسير والحديث والفقه والآخر مجال الوسائل والالات كالنحو واصول الفقه ومصطلح الحديث والقواعد الفقهية. والمنارة الرابعة عشرة مقررات اصيل ولا تلتمس مني الان ان احدثك عنها - 00:47:23

فهذا حديث طويل ولكن ينبغي ان اذكر لك ما يكون نورا تستضيء به في تمييز مراتب مسلك التفصيل وهو معرفة خصائص مقررات التفصيل فان المقررات التي تجعل للتأصيل ينبغي ان تكون ذات خصائص - 00:47:49

تدعوا الى الاعتداد بها وتقديمها تأولوا تلك الخصائص جمع مقاصد علم ما بان يجمع ذلك المقرر مقاصد علم ما اما في دلائله واما في مسائله واما في قواعده. والثاني قلة المباني وغزاره المعاني بان تكون الالفاظ قليلة - 00:48:13

وتكون المعاني كثيرة. والثالث احكام صياغتها وحسن وحسن ترتيبها بان يكون هذا المقرر حسن ومحكم الترتيب. ورابعها اخلاقها مما لا يحتاج اليه غالبا فان الاشغال بما لا يحتاج اليه يورث الضعف والانقطاع. ولذلك تجد جماعة من اهل العلم نبهوا الى ان هذا المقرر - 00:48:37

اخلي من غيره فمثل الالفية ابن مالك تعرفون ان اسمها ايش الخلاصة فهي سميت الخلاصة لاخلاعها مما لا يحتاج اليه. وابن عاصم

في في مرتقى الوصول ذكر نظمه قائلًا حاشيتها من - 00:49:03

ومنطق حرصا على ايضاح اهدى الطرق. وخامسها سهولة حفظها وامكان فهمها. بان تكون سهلة الحفظ ويمكن فهمها بلا مشقة. والمنارة الخامسة عشرة قواعد التعصيل. ان التأصيل الذي نريد ايصال الناس اليه له قواعد يحملنا نحن قبل ان تحمل الناس على الاعتداد بها. وينبغي ان يعرف الناس ان - 00:49:20

القواعد لابد من اعمالها. وان الذي ي يريد ايصال الناس دون ملاحظة هذه القواعد فقد يضر بهم. فالقاعدة الاولى رعاية اقامة العبودية بان يكون الرائد تأصيل الخلق ملاحظا اقامة العبودية فيهم. فمن الغلط حينئذ ان تغفل عما يحتاجه - 00:49:50

اليه المتلقى في عبوديته بان تأتي مثلا الى راغب في العلم فتحمله على ما تميل اليه بان تقرئه النحو او الاصول او المنطق. وتتركه حسيرا جاهلا فيما يتعلق باعتقاده وادبه واذكاره وظهوره وصلاته فهذه غفلة عظيمة عن مقصد جليل من - 00:50:14

التأصيل كما تقدم وهو تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى. والقاعدة الثانية شمولية التلقي في مجموع العلوم او في علم واحد فينبغي ان يحرص في التأصيل على الاحاطة بمجموع العلوم وفق المقدور عليه - 00:50:41

من اراد ان يطلب علما دون غيره ان يحيط بذلك العلم على وجه نافع والقاعدة الثالثة ملاحظة مراتب العلوم. فان العلوم متفاوتة المراتب. ولا اعني تفاوتها فيما يتعلق باقامة العبودية - 00:51:01

بل تفاوتها في نفسها. فمثلا علم العربية يعد عند اهله كم علم المسا طيب اثنى عشر علما في المسجد وقيل ثلاثة عشر وقيل غير ذلك فهو معدود عندهم في اثنى عشر علما - 00:51:18

اولها عندهم علم ها هذا على مذهب العجم وليس مذهب العرب النحو وهذا كما قلت للاخ للفائدة هذا على مذهب العرب. واما على مذهب العجم هم يبدأون بالصرف للحاجة اليه في اصلاح السنتهم - 00:51:41

المقصود انهم يبدأون بالنحو من جملة العلوم التي تعد في علوم العربية علم الانشاء الذي يسمونه عندنا ايش علم تعبير هذا علم الانشاء ليس من المستحسن ان تقدمه على علم النحو. القاعدة الثالثة الاخذ باطراف العلم. ابتداء - 00:52:02

توسطا وانتهاء فينبغي ان يلاحظ هذا في ترقية المتعلمين. والقاعدة الخامسة البداعة بالمحضرات. فملاحظة اطراف العلم لا يحمل على نقل المتعلمين الى الانتهاء. وهذا من الغلط لكن يبدأ بالمحضرات لان النفوس عليها اقوى - 00:52:24

والقاعدة السادسة الترقى في تحصيل اسس العلم بان يأخذها شيئا فشيئا فيبتدئ بالعلم الاهم ثم المهم ثم ما بعده. والقاعدة السابعة الاتقان والاحكام بان يكون مصاحبا للتأصيل في الحفظ والفهم الاحكام والاتقان لما يحفظ ويفهم - 00:52:44

المنارة السادسة عشرة محاضن التأصيل ان هذا التأصيل الذي نذكره له محاضن هي التي يسمونها بالبيئة وهذه البيئة من مجلاتها الموضع الذي يكون فيه التأصيل وهو نوعان احدهما موضع اصلي والآخر موضع فرعى - 00:53:08

فالموضوع الاصلي هو المسجد فانه ابتداء التعليم النبوى. وفي صحيح مسلم من حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اجتمع - 00:53:33

وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم واما النوع الثاني وهو ما صار بعد ذلك محلا للعلم مثل المدارس والجامعات والمعاهد والكليات والبيوت. كل هذه محاضن له. ونشأ متأخرا محاضن ثالث - 00:53:47

وهو ما يعني العالم الافتراضي العالم الافتراضي في شبكة الانترنت على اختلاف القنوات المؤدية اليها سواء كان توينت او فيسبوك او غيرها. وهذا عالم خاص هو عندي اوهن من بيت العنبوت - 00:54:12

مت فالبناء الشبكي عبر الالقاء بالغيب فيه ضعف لكنه فيه نفع لكن من قدر على الاول فهو يقدمه ثم بعده الثاني واما الثالث فهذا منزلة الضرورة اذ لابد من تلق مباشر - 00:54:35

المنارة السابعة عشرة كم باقي على الاذان المنارة السابعة عشرة مدة التأصيل. يجول في خاطر كل واحد يسمع هذا الكلام او مثله السؤال عن المدة التي ينقضي فيها التأصيل فمن المقطوع به كما تقدم ان التأصيل ليس هو التحصيل - 00:54:55

فالتأصيل جزء من التحصيل وانت في تحصيل العلم تحتاج الى سعة اطلاع ورحلة ولقاء اهل العلم غير ذلك من الادوات الموصولة الى

تحصيل العلم لكن حتى لا تستوحش انت انت - 00:55:17

كم تبقى كي تتصل الى التعليم العالي كم اثنى عشر سنة الانتقال من التعليم الاول الى التعليم العالي وهو الجامعي وما وراءه في مجموع العالم يحتاج الى اثنى عشر سنة هي الابتدائي المتوسط والثانوي - 00:55:36

فلا تستوحش المدة لانه لا بد منها. فكما ان تلك تسمى الشهادات العليا من البكالوريوس والماجستير والدكتوراة باللسان المعاصر كما يقال فكذلك الوصول الى التحصيل لا بد له من مدة هذه المدة - 00:55:55

لا تقل عن خمس سنوات لشديدي الذكاء وتكون سبعا او عشرا وقد تصل الى اثنى عشر سنة وهذا يختلف باختلاف الزمان والمكان والحال والافراد لكن ينبغي ان تعلم ان المدة طويلة فلا بد - 00:56:11

ان تنفق زمانك فيما تطلب. وهذه المدة التي تذكرها هي تشيد ما وراءك من العلم الذي ستتلقى بالقراءة لقاء اهل العلم والرحلة فيه والبحث والتصنيف لا يمكن ان تكون باحثا متميزا وانت لم تكن مؤصلا - 00:56:27

ولا كذلك قارئا نهما ولا ولم تكن مأصلا على الوجه الذي تنتفع به من ذلك المنارة الثامنة عشرة هذا التأصيل الذي يأخذ بالبابنا وقلوبنا كبارين للخير وناشرين له وبكم ايضا كمحبين للعلم وراغبين فيه ينبغي ان تعلموا انه يشتمل على مزالع - 00:56:47

فمن جملة تلك المزالق اهمال تزكية النفس فالله وراء المعلومة جعل لنا نصر في تزكية انفسنا بالاعمال الصالحة والاكثار مما يقرئنا من الله سبحانه وتعالى. فصار الزهد والرقاء والاخلاق والسلوك شيئا بعيدا عن اسم - 00:57:12

تعصي ولا يمكن التأصيل الا بوجودها كما ذكر ابن تيمية الحديث في كلام الله ان القلب اذا كان لينا سهلا ام ان يحفظ العلم ويفهمه وان يزكي فيه العلم ويثرم ويصل الى ما يريده بنا المعاني النافعة. المزلق الثاني - 00:57:35

سيطرة الفكرة ووهنوا الانجاز فتجد مبتغي التأصيل تسيطر عليه فكرته دون انجاز فيه فيستسلم للفكرة دون احراز شيء من الانجاز فيعظم الفكرة دون ملاحظة التنفيذ والانجاز فيبقى يردد التأصيل التأصيل - 00:57:56

دون وجوده في الواقع والمزلق الثالث اعمال القاعدة العامة والغفلة عن ملاحظة الافراد فتجد من الناس من يجعل مسالك التأصيل قاعدة كلية لكل الافراد. ويغفل عن انه قد يوجد في فرض لشخص او زيان او مكان ما يستدعي ملاحظته - 00:58:19

او هذه المسالك موضوعة كخطوط عامة كما يقال ولابد من ملاحظة احوال الافراد. فتارة قد تتعت في تأصيل النحو متونا محددة وتتجدد طالبا ضعيف الفهم فيحتاج الى تقوية فتزدهر اما متنا واما تدريبا واعرابا. وتارة تجد طالبا قويا - 00:58:45

فتحمله على الانفع له من الاجتهاد فالمسالك توضع باعتبار العموم لكن لا تكون قاعدة مسلطة على كل احد. والمزلق الرابع التعسir والتنفيذ. فان من الناس من يجعل التأصيل اغاللا تقيد الخلق بتعسirها - 00:59:12

عليهم وتنفيرهم منها بانه لا يقدر على هذا الا كذا وان قد تعبت انا حتى حصلت كذا ويكون في كلامه ما ينفر الناس عن تأصيل العلم والمزلق الخامس القياس على النوايغ - 00:59:36

بان ينظر عليه الناس في في الحفظ والفهم ويجعل معيارا للتأصيل وهذا غلط فان النوايغ استثناء من القواعد وخروج عن الاصل. فلا يجعلون اصلا ولا قاعدة مستمرة والمزلق السادس اللهم وراء الظواهر المجتمعية. فتجد من يكون مشتغلا بالتأصيل ثم تبرز في - 00:59:53

مجتمع ظاهرة ايا كان نوعها فتجده يهمل مسلك التأصيل الذي احتط له ثم يلهم وراء هذه الظاهرة فتارة يلهم وراء الظاهرة وظاهرة العناية بالتربيه ثم يموت هذا فيه وفي الناس ثم - 01:00:20

ينتقلون الى ظاهرة اخرى وهي ظاهرة الاعتناء بالمدارس الفكرية. ثم تموت فيه وفي الناس وتظهر ثلاثة فيتبعها وهذا يجعله عليا كلها. ان كل ما يتعلق بالتربيه والاصلاح وفهم الافكار مرده الى فهم الاصول - 01:00:40

الموجودة في العلوم الشرعية واللغوية. ومتى كان الانسان ممثلا بها فهو قادر على التربية. وهو قادر على الاصلاح وهو قادر على محاربة الافكار ولذلك صنف شيخ ابن باز رحمه الله في نقد القومية العربية وصنف الشيخ ابن عثيمين رحمه الله والشيخ صالح -

01:01:00

حفظه الله في نقد الشيوعية وصنف العلامة ابن سعدي في نقد الالحاد. ان اولئك لم يكونوا قادرين على قاعة الفكر الا بسيف العلم.

واذا اردنا ان نقارع هذه الافكار او ان نربى الناس فلا نبحث في مخرجات اخرى - [01:01:20](#)

عيده عن الاصول التي ننشأ عليها في مدارك الشرع وما تلقته هذه الامة في طبقاتها طبقة بعد طبقة والمزلق السابع وهم الامتناء وهم

الامتناء بان يعمد الانسان الى سلوك طريق التأصيل ويحفظ ويفهم ثم يتوجه انه صار ممتننا من العلم - [01:01:40](#)

نسى ان التأصيل جزء من تحصيل العلم. والمزلق الثامن توهם انتهاء التحصيل اليه. بان يظن ان تحصيل العلم غايته هو التأصيل

والمزلق التاسع اعمال التنزيل بان ينتقل من التأصيل الى اعمال هذه القواعد تنزيلا - [01:02:00](#)

الافتاء او التعليم او التأليف مع عدم وجود الاهلية. وهو يسلك مسلكا حسنا في تأصيل نفسه. لكن انتقاله الى التنزيل دون وجود

الاهلية يضر به. وهذا هو الواقع في حال كثير من المتعلمين. ينتقلون الى تنزيل التأصيل اما بمؤلف او - [01:02:20](#)

يبحث واما بتعليم او افتاء فيقعون على امهات رؤوسهم وربما اوقعوا الناس. والمزلق العاشر تكثير المقررات في المقصد الواحد دون

حاجة اليها او تقليلها مع الحاجة اليها. فتجد مثلا اذا اردنا ان نتكلم عن اللغة ستجد ان علوم اللغة - [01:02:40](#)

كثيرة جدا وذا اردننا ان نجعل هناك تأصيل في كل علم من علم اللغة سيعمد الانسان الى المترادفات والى كذا والى كذا و يجعل لها

متنا يحفظ ويفهم وهذا تكثير لا حاجة له. وتارة يقلل كما يدعوا بعض الناس الى ان تقتصر على - [01:03:00](#)

دون ملاحظة المختصرات وهذا ايضا خطأ. من جملة المزالق ايضا وهو المزلق الحادي عشر تغيير مسلك التأصيل دون داع موجب بان

يعمل مسلكا يسير عليه هو او من يصحبه ثم يغيره دون داع موجب. فالاصل بقاء - [01:03:20](#)

هذه المسالك كما هي لكن لا يعني انها قرآن منزل لا تغير. هي قابلة للتطوير بحسب ما تدعو اليه الحاجات المتعلقة بالمعلم او

بالمتعلمين. ففرق بين مطلق التغيير وبين التغيير لداع موجب معتمد عند - [01:03:40](#)

المغيب والمزلق الثاني عشر شخصنة المسالك بان يعمد احدهم الى رسم مسلك للتأصيل ثم يجعله ميدانا لافكاره فيجعل له متن في

اصول الفقه ومتنا في المصطلح ومتنا في النحو ومتنا في العقيدة الى اخر ذلك وهذا - [01:04:00](#)

غلط لان هذه العلوم لها اصول معتمدة عند الناس قد تتتابع عليها. لكن ينبغي ان نميز بين شخص المسالك وامداد المسالك بما يغذيه.

فتارة يحتاج الناس الى الزيادة ويدعو اليها امراء - [01:04:20](#)

احدهما سد الاحتياج. والآخر تقديم العون. فتارة تجد ان المسالك التأصيلي يحتاج الى سده في شيء لا يوجد ما يناسبه. فمثلا شيخ

شيوخنا عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله صنف منظومة في القواعد الفقهية معروفة ومشهورة - [01:04:40](#)

وهذه المنظومة صنفها لاجل سد الاحتياج لان الحنابلة ليس عندهم منظومة سهلة يحفظها الطلاب فهو صنفها لسد الاحتياج. لا يقال

حييند ان ابن سعدي رحمه الله شخص مسلكه مصيري وحمل طلابه على حفظ منظومته وانما هو عمد الى هذا لاجل نفع الطلبة -

[01:05:00](#)

اما تقديم العون فتارة يحتاج الطلبة الى معونتهم لادرارك علم وهذا ما يمارسه المشايخ المعلمون ومنهم عبد الرحمن بن سعدي العلامة

عبد الرحمن السعدي والعلامة حافظ الحكمي لا يأتي انسان ويقول هؤلاء وضعوا مسالك ما كانت عند من قبلهم هم وضعوها للحاجة

فمثلا عمد رحمة الله الى - [01:05:20](#)

انشأت الطلبة عند بعض تلاميذه وهم الشيخ علي الصالحي وصاحب الشيخ المطوع رحمهم الله على كتابين له احدهما القول السديد

على كتاب والآخر منهج السالكين والحامل له تقديم العون للطلبة لان الزمن تغير فاحتاجوا الى تذليل العلم وتقريبه فصنف لهم هذا

وذاك - [01:05:42](#)

في الفقه والاعتقاد. المنارة التاسعة عشرة مفسدات التأصيل. ان التأصيل الذي نقتصر مهاراته ونروم ادرارك طلبتنا فيه تحيط به مفاسد

ينبغي ان نعرفها ونحذر منها. فمن تلك المفسدات له فساد النية. بان تفسد - [01:06:02](#)

الانسان وذا فسد النية فسد ما بعدها. فينبغي ان يصحح المتألق ابتعاده التأصيل بنية صحيحة ومن تلك المفسدات ضعف الایمان.

بان يضعف ايمان العبد وينقص وهو يدعى انه يؤصل نفسه - [01:06:22](#)

ومما يقوى تأصيلك لنفسك ما تقدم رعايتك لتزكية نفسك. وثالثها العجلة والتطلع لما بعد ذلك من تحصيل العلم فهو مستعجل في التأصيل ويتطلع الى ما بعد ذلك. ويدعوه ذلك الى تحميل نفسه ما لا تتحمل - 01:06:42

فينقطع والمفسد الرابع التسويف وهو ان يسوف ويأمل بانه سوف وسوف يفعل يحفظ ويفهم. ومن جملتها الهمة بضعفها وعدم ارتفاعها والاستسلام للنقص. والمفسد السادس الكبر ومحبة رؤية النفس فيتكبر الانسان عن هذا التأصيل بعد ان يمضي فيه مدة ويحب ان يرى مقامه فهو الذي امضى سنتين او ثلاث او اربع - 01:07:02

خمس في طلب العلم فاين مقامه بين بين الناس؟ وهذا لا يتوجه الى المتلقين فقط بل ايضا المعلمون ينالهم شيء من هذا المفسد فتجد احدهم يتكبر عن ان يسرح ثلاثة الاصول او القواعد الاربع او الاربع النووية وان هذه كتب - 01:07:32

مبادئ شوفوا الشيوخ اللي توهם مبتدئين في التدريس خلوه يشرحونها وهذا غلط بل ينبغي ان يجعل الانسان من عبوديته لزوم هذه الاصول وتعليم المبتدئين وال الحاجة الى تعليم المبتدئين اعظم من الحاجة الى تعليم المنتهيين. لان الاخذ بمن لا يد من لا يدل الطريق - 01:07:53

افضل بالاخذ بانسان عرف الطريق ويمكنه ان يسير فيه وحده. المفسد السابع التنقل والفووض. وعدم منازعة العوائد والعوائق والعلائق فتجد الانسان يتنقل يبدأ هنا حفظ ثم ينتقل الى هنا فهم ثم ينتقل الى هنا ويصير فوضويا في - 01:08:13 في حياته وينقطع بسبب ذلك ويستسلم للعوائد والعوائق والعلائق. والمفسد الثامن الاستقلالية. بان يجعل نفسه مستقل فلا يلتزم بشيخ ولا قرین معين فيكون مستقلا بنفسه وهذا مفسد له لا يمكن التلقي - 01:08:33

بالتأصيل الصحيح خالله. والمفسد التاسع الاخال بالشمولية. بان يكون الانسان مقتضرا على شيء دون شيء مع ان التأصيل يدعو الى ارتباط العلم ببعضه والمفسدة العاشرة النفرة من علم ما فتجد الانسان يهمل تأصيل شيء من العلوم لوجود نفرة - 01:08:53 ما اصطمعها لنفسه فتجد بعضهم يستصحب كلام القاسم بن مخيبرة لما قال في النحو اوله شغل واخره بغي فهو يقول نحن لا نطلب ما لنا ومال النحو؟ هو القاسم قالها في سياق معين لا يصلح ان تكون متکنا يعتمد عليه في الدفع في صدر النحو لكن هو عنده نفرة اما طبيعية - 01:09:13

واما على وجه المدافعة لانسان تورط في الصلة معه في التعليم بان جعل النحو مكروها مبغضا عنده. المفسد العاشر اليأس بان ييأس الانسان من ان يكون مؤصلا ويضعف سيره وينسى ان سيره ابتعاده من الله سبحانه وتعالى وان من - 01:09:33 الكريم اعطاه سبحانه وتعالى. المنارة العشرون وهي اخر المنارات نجاح التأصيل. كيف يكون التأصيل ناجحا؟ سواء ان المعلم المتضدي لتأصيل العلم في الناس او لاولئك المتعلمين الراغبين في تأصيل العلم ويمكن ان يرجع هذا - 01:09:57

الى امور منها الاخلاص ان تخلص لله سبحانه وتعالى. ومنها الاستعانة به سبحانه وتعالى. فملكاتك في حفظك وفهمك ليست منك وانما هي من الله فانت مفتقر الى الاستعانة به سبحانه وتعالى. ومنها دعاؤه عز وجل فينبعي ان تكثر من دعاء الله - 01:10:17 ان يعينك على العلم حفظا وفهمها ومنها حسن الظن بالله والتوكيل عليه بان تظن بربك الظن الحسن وانك انت ايها السائر مبتغي من الله ان يرزقك العلم الذي هو ميراث النبوة متوكلا عليه سيعطيك الله سبحانه وتعالى اذا كنت صادقا مخلصا - 01:10:37

له. ومن جملتها ايضا اصلاح العمل بان يجتهد الانسان في اصلاح عمله. المحافظة على الفرائض والاكثر من النوافل والتوبة الى الله سبحانه وتعالى ليلا ونهارا ومن جملتها صدق الطلب وبذل الوسع والاجتهاد حسب الطاقة. ومنها جمع النفس والزامها السير وفق - 01:10:57

اسلک المعتمد فيجمع نفسه على هذا المسلك ويسير فيه. ولا يصغي الى قطاع الطريق. قطاع الطريق كثيرا واذا التفت اليهم قطعوك كما قال ابن القيم رحمه الله. ومن جملتها المائمة بين التأصيل ومتطلبات النفس الاخرى. فالنفس لها متطلبات اخرى - 01:11:17 اقل ما يكون منها الراحة فالنفس تتوق الى الراحة ولابد ان تعطيها حظها من الراحة او حظها من الترويح بالنزهة او غيرها فلا بد ان تلائم بين في التأصيل وبين متطلبات النفس وكذلك لابد من الملاعنة بين حق الله وحقوق عباده. فالتأصيل لا يمنعك من المحافظة على الصلوات الخمس. التأصيل - 01:11:37

لا يمنعك من الاتكثار من قراءة القرآن وذكر الله. التأصيل لا ينبغي ان يمنعك من بر والديك. التأصيل لا ينبغي ان يمنعك من صلة ارحامك. التأصيل لا ينبغي ان ان - 01:11:57

يمنعك من الاحسان الى جيرانك. ومنها توقي مسالك مزالك تأصيل وافاته. بان يحرص الانسان على جاءه من الافات التي تقدم ذكرها والمزالق السابقة فيما يتعلق بالتأصيل. وبعد هذه المنارات هل سنجح في التأصيل - 01:12:07

لأنفسنا وللناس في هذا القرن المزدحم بالاحداث؟ نعم. سنجح سنجح باذن الله سبحانه وتعالى. لأن اننا لا نطلب من الناس شيئاً وانما نطلب من الله سبحانه وتعالى. وعطاء الله لا يقيده زمان ولا مكان. والمرء - 01:12:27

في اتباع النبي صلى الله عليه وسلم بيت العلم ونشره وطلبه والتماسه. فإذا كنت سائراً الى الله متبعاً صلى الله عليه وسلم هل تظن ان هذا الزمن لن يخرج احداً من العلماء سيخروج ويخرج ويخرج والزمن - 01:12:47

قريباً في الحرب العالمية الاولى وال الحرب العالمية الثانية مرت بالبلاد العربية والاسلامية ظروف لعلها اشد من الظروف الحالية على اختلاف وجوهها ومع ذلك ظهر النواب في كل بلد وهم الذين ذكرناهم قبل الشيخ عبد الرحمن بن سعدي او الشيخ محمد الامين الشنقيطي او الشيخ محمد ابن ابراهيم ال الشيخ او غيرهم - 01:13:07

العلماء هم نشأوا في ظروف اسوأ من الظروف التي نعيش فيها بجميع المقاييس. فلا يكون الزمان والمكان عذراً بانه لا يمكن التأصيل. يمكن التأصيل وسننجح في التأصيل اذا توكلنا على الله وسربنا على الطريق الصحيح فالله اكرم كريم - 01:13:27

عطاؤه اوسع عطاء وهو سبحانه وتعالى يعطي لمن يسألة ويقبل على من يقبل عليه. هذه عشرون منارة من المنارات التي تتعلق ببيان التأصيل بما يناسب المقام وهي تحيط به على وجه الاختصار النافع - 01:13:47

قولوا مفاتيح للتوضع في كل منارة ذكرناها مما تقدم انه نقتصر على الاسئلة المتعلقة موضوع المحاضرة هذا سائل يقول اشغلتنا الحياة عن العلم وكلما رأيت الكتب زادت حزرتني ماذا تصحوني - 01:14:07

ننصحك ان تخلع ثوب الكسل والعجز. وان تقبل على الشروع في طلب ما ينفعك. وان تستوصي بوصية النبي صلى الله عليه وسلم. اذ قال في حديث ابي هريرة في صحيح مسلم احرص - 01:14:24

على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز يقول هل هناك ضابط او مقدار لطالب العلم القراءة اليومية؟ القراءة اليومية هذه ليست من متعلقات التأصيل هذا امر زائد من مراتب التحصيل له مقام اخر - 01:14:39

يقول اغلب دروس العلم لا يتناسب وقتها مع وقت الشغل ما هو الحل لادرس العلم؟ وجزاكم الله خيراً. الحل اذا لم تتمكن من تطوير وقتك للاوقات المتاحة لطلب العلم ان تلتمس اوقاتاً اخرى وستجد انسان يقرئك بعد الفجر او يقرئك بعد العشاء او غير - 01:14:54

ذلك لكن اذا اجتهدت وبحثت ستجد باذن الله سبحانه وتعالى يقول ضاع شيء من عمره في عدم التأصيل وانا الان قادم فيما توصيني. اوصيك بالحديث السابع استعن بالله ولا تعجز - 01:15:14

وكتير من اهل العلم طلبوه بعد الأربعين والخمسين والستين والثمانين. ومع ذلك نبغوا وبرعوا. العلم ليس له عمر وانما جد واجتهاد واقبال واعتناء يقول كم يحتاج طالب العلم من متن يحفظه لكي يتميز؟ لا يحتاج ان يتميز - 01:15:30

ما المراد بان يتميز؟ ان يعلو عن الخلق وان يستعلي على الخلق؟ لا هذا هذا لفظ تجاري التميز انما المعيار الصحيح هو ان يصل الى رتبة الاحسان ان يصل الى عظم الصلة بالله سبحانه وتعالى وان يكون من عباد الله المحسنين. قل كما احتاج من المتون - 01:15:50

احفظ وافهم كي اكون من عباد الله المحسنين. هذا هو المقام الاعظم. لا يحجبنا اهل الدنيا بعجبهما التي وضعوها. ونستجرها الى الاوضاع العلمية والشرعية لان الاوضاع العلمية والشرعية اشرف واعلى من ان تدنس بمطالب الدنيا ورغبات اهلها - 01:16:10

يقول كيف ادرك العلماء الكبار معاني في برامج علمية لا استطيع المداومة معهم؟ ادركوا بالجذ والاجتهد والسير على طريق واحد هذا يدركون به وتدرك ان شاء الله تعالى تدركهم ليسوا بشرًا جاؤوا من المريخ - 01:16:36

ولا ملائكة استخلصهم الله دون الناس هم بشر مثلنا فينبعي ان تعرف انك تقدر اذا اجتهدت واعتنيت وسرت بسيرهم ستلتحقهم. وفي

اخبار الحسن البصري رحمه الله انه الناس وذكرهم فقال له رجل يا ابا سعيد انك ذكرت قوما مضاوا على خيل دهم واننا على حمر

01:16:49 عرج -

يعني انت الان تذكر لنا الصحابة وكبار التابعين وهذولا مظوا على ايش على خيل دهن بهم يعني قوية ونحن بعدهم نمشي على حمر عرج يعني حمير وايضا تعرج - 01:17:13

فقال من سار على طريق القوم ادركهم الذي يسير على طريق العلماء ويهتدى بهديهم سيصل باذن الله سبحانه وتعالى. ولذلك انا اوصيكم بالحرص بالسير على ذلك اهل العلم واتباعهم والاستماع الى نصائحهم. واجدها فرصة للدعوة الى سماع محاضرة نادرة. ربما قل من سمعها - 01:17:28

منكم وهي محاضرة بعنوان التأصيل العلمي عند السلف الصالح للشيخ صالح بن فوزان و هذه المحاضرة القاها الشيخ يوم خمسة وعشرين اثنعش الف واربع مئة وواحد وعشرين وهي من احسن المحاضرات في هذا الباب وينبغي ان يسمعها الطالب عدة مرات لمزيد - 01:17:52

نفعها وادراك المعاني المظمنة فيها وبه تعرف طريق العلماء وان غير ذلك مما يظهر ويبهرج انه يزول ويذهب وانما يبقى هذا الطريق الذي اوصل من اوصل من الناس الى الخير الكثير - 01:18:12

اسأل الله سبحانه وتعالى ان يبارك لنا اجمعين وان يتولانا في الصالحين. اللهم ات نفوسنا تقوها ورکها انت خير من زکاها انت ولیها ومولاها اللهم انا نسألك الهدی والتقوى والعفاف والغنى. اللهم اکرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا - 01:18:31

وزدنا ولا تنقصنا ولا اقبلنا ولا تردننا. اللهم اجعلنا من عبادك المخلصين وتولنا في الصالحين والحمد لله رب العالمين - 01:18:51